

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

—(278) وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا؟(1).

ومن هنا فإن المتولي والمشرف على النظام السياسي هو نائب عن الله تعالى الذي منحه وأعاره تلك الصلاحية، وليس له صلاحية مستقلة ولا سلطة مستقلة عنه تعالى، فهي له ما دام منفذاً لأوامر الله تعالى ومطبقاً لإحكامه، وتسلب منه ان لم ينفذ ما عليه، وتسلب منه خاصية الإيمان والعدالة التي نصب على ضوئها. قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتَانِ يُوقُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَالْأَخْشَاءُ وَلَا تَخْشَوْا اللَّهَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ؟(2). وقال تعالى: {وَلَا يَحْكُمُ الْإِنجِيلَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ؟(3). ثالثاً — ان الله تعالى هو مصدر الطاعة ان طاعة الإمام أو الخليفة أو رئيس النظام السياسي ليست طاعة مستقلة، فلا طاعة لإنسان على آخر إلا بما منحه الله تعالى، فهو مصدر الطاعة، وطاعة من نصّبه هي جزء من طاعته تعالى، كما جاء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَقْسَنُ تَأْوِيلًا؟(4). وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ أَنْفُسِنَا أَفَلَا تُفْهَمُونَ فَاسْتَعِظُوا اللَّهَ وَاسْتَعِظُوا لَوْ جَاءُوكَ تَوَّابِينَ رَضِيمًا؟(5). [1] — سورة النساء: 141، 2—

سورة المائدة: 44، 3— سورة المائدة: 47، 4— سورة النساء: 59، 5— سورة النساء: 64.